Security Policy Papers
أوراق السياسات الأمنية
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp

المفاهيم الأمنية

المعضلة الأمنية

Security Dilemma

المستخلص

يُعد مفهوم المعضلة الأمنية «The Security Dilemma»، من المفاهيم الحديثة «نسبياً» في حقل العلاقات الدولية، ويعتبر «جون هارتز John Hertz» أول من صاغ مفهوم المعضلة الأمنية في أوائل خمسينات القرن الماضي، في كتابه المعنون بـ «msilaedI lacitiloP dna msilaeR lacitiloP»، ويقابله مصطلح « المأزق الأمني» في اللغة العربية، ليصف الحالة التي تُهدد فيها جهود دولة ما ، بهدف تعزيز أمنها - أمن الدول الأخرى - ومما يدفع هذه الدول إلى اتخاذ تدابير لحماية نفسها ، بما يؤدي بدوره إلى تهديد الدولة الأصلية (روبنسون2009).

Abstract

The concept of the “Security Dilemma” is a relatively modern term in the field of international relations. It was first formulated by John Herz in the early 1950s in his book, *Political Realism and Political Idealism*. In Arabic, it is often translated as “the security predicament” or “the security impasse.” The term describes a situation where a state’s efforts to enhance its security inadvertently threaten the security of other states. This prompts those states to take countermeasures to protect themselves, which, in turn, can threaten the original state (Robinson, 2009).

المخرجات الرئيسة

- يؤدي إدراك وفهم المعضلة الأمنية، إلى تعزيز أدوات بناء الثقة بين الدول، من خلال الاتفاقات الأمنية الإقليمية ،الشفافية ،تبادل المعلومات والتدريبات.
- يساعد مفهوم المعضلة الأمنية في تدريب صانعي القرار على تحليل سلوك الآخرين بدقة، مما يجنب الوقوع في فخ التصعيد غير المقصود.
- يؤدي إدراك مفهوم المعضلة الأمنية، إلى تعزيز مفهوم الأمن الجماعي بدلا من بناء الدول لقوتها بشكل منفرد.

1658-8886© 2025. SPP. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial License.

المقدمة

يُعد مفهوم المعضلة الأمنية «The Security Dilemma»، من المفاهيم الحديثة «نسبياً» في حقل العلاقات الدولية، ويعتبر «جون هارتز John Hertz» أول من صاغ مفهوم المعضلة الأمنية في أوائل خمسينات القرن الماضي، في كتابه المعنون بـ « Political Realism and Political Idealism» ، ويقابله مصطلح « المأزق الأمني» في اللغة العربية، يصف الحالة التي تُهدد فيه جهود دولة ما ، بهدف تعزيز أمنها، أمن الدول الأخرى، ومما يدفع هذه الدول إلى اتخاذ تدابير لحماية نفسها ، مما يؤدي بدوره إلى تهديد الدولة الأصلية (روبنسون2009).

بحسب «جون هارتز» ، تشير المعضلة الأمنية إلى أنها مفهوم بنيوي تسعى فيه الدول إلى محاولات للسهر على متطلباتها الأمنية، بدافع الاعتماد على الذات، وبغض النظر عن أهداف هذه المحاولات، إلى زيادة تعرض دول أخرى للتهديد، حيث أن كل طرف يعتبر الإجراءات التي يقوم بها الآخرين على انها تشكل خطراً مُحتملاً (Buzan,1983).

كما تشير المعضلة الأمنية إلى أنها « الحالة التي تتخذ فيها الدولة إجراءات لزيادة أمنها مما يؤدي إلى ردود فعل من الدول الأخرى، والتي ترى في سلوك الدولة الأولى تهديد مباشراً لأمنها القومي، مما يؤدي إلى تهديد أمن الدولة بدل زيادة أمنها» (مارتن، أوكالاهان، 2008).

أما قاموس «بنغوين للعلاقات الدولية» يُعد مصطلح «المعضلة الأمنية معتقد مركزي لدى المقاربة الواقعية إذ تنشأ المعضلة نتيجة الفوضى التي تجد الدول نفسها فيها من خلال سعي الدول لزيادة أمنها وتعزيز قدراتها العسكرية إلى شعور الدول الأخرى بحالة من اللا أمن، ونتيجة لهذا السلوك تنشأ حلقة مفرغة، أو لولبية من الأمن واللا أمن، ليس لها حل دائم (إيفانز، نونيهام، 2004).

لذلك فإن المعضلة الأمنية ما هي إلا تعبير عن وجود تهديد تجاه قيم مكتسبة مقترناً بالمخاوف والريبة والشك ضد الآخر، فحالة الشعور باللا أمن تولد مزيداً من الشعور باللا أمن، بغض النظر عن نوايا الطرف الآخر، مما يجعل الطرف الآخر متخوفاً دائماً ، وهذا ما يمثل جوهر مفهوم المعضلة الأمنية.

حُظيت المقاربة الواقعية الجديدة، في تحليلها لمفهوم المعضلة الأمنية، باهتمام كبير لدى الباحثين في العلاقات الدولية و الدراسات الأمنية، ترى هذه المقاربة أن النظام الدولي يتسم بالفوضوية، وأن هذه الفوضوية تلعب دوراً مهماً في المعضلة الأمنية و تغذيتها، وفي هذا السياق يرى «كولين» أن « الفوضى ليست، سبباً للمعضلة الأمنية، بل شرطاً ضرورياً، لأنها تعزز سلوك الاعتماد الذاتي وتترك الدول غير متأكدة من نية الآخرين، فإنها تخلق ظروفاً مواتية للمعضلة الأمنية، ولكنها في حد ذاتها ليست سبباً...» (Paul, 2020) ومن هنا فإن الواقعية الجديدة تعتبر أن المنافسة والصراع بين الدول يتشكلان من فوضوية النظام الدولي، لأنها تفرض على الدول السعي لتحقيق أمنها لمواجهة التهديدات والأخطار التي تهدد بقائها.

فيما ترى المقاربة «البنائية» أن فوضوية النظام الدولي ناتجة عن بنى اجتماعية وعوامل مادية، وبحسب «واندت» فإن المعضلة الأمنية لا ترتبط بالفوضى، بل ترتبط أساساً بالبنى الاجتماعية، فالهويات والمصالح هي التي تظهر المعضلات الأمنية، وأن التركيز على مركزية الدولة لا يعني إقصاء الفواعل الأخرى أو التقليل من أهميتها، سواء كانت فواعل محلية أو دولية وأن هذه الفواعل تعتبر ذات تأثير مُهم وحاسم على الطريقة التي تدخل بها الدول في عملية العنف المنظم (علوان، 2024).

هناك شكلان للمعضلة الأمنية:

المعضلة الأمنية الدولية

احتل مفهوم المعضلة الأمنية الدولية مركزاً بالغ الأهمية، فالمعضلة الأمنية ترجع إلى حالة الفوضى التي يتسم بها النظام الدولي، الذي تجد فيه الدولة مسؤولة عن حماية نفسها من أي عدوان محتمل، مما يدفع دول أخرى اتخاذ إجراءات تعزز من خلالها أمنها حتى تصبح في مأمن من هجوم دولة أخرى، لذلك فإن الدول عند تصديها للتهديدات الخارجية، تستعين إما بالنموذج الردعي Deterrence Model والذي يشير إلى أحد الأساليب التي تعتمدها الدول للتعامل مع المعضلة الأمنية كوسيلة لمنع التهديدات المحتملة بدلاً من الدخول في سباق تسلح أو مواجهة مباشرة، ويتم ذلك عبر إظهار القدرات العسكرية أو الدفاعية بهدف منع الطرف الآخر من مهاجمتها، فالردع يعمل على إرسال إشارات كافية لردع التهديد دون تصعيد فعلي ، وبغض النظر عن كون هذه الإجراءات ذات طابع دفاعي أم هجومي، فحالة الشك وعدم الثقة هي تدفع الدول إلى دوامة الفعل ورد الفعل التي يصعب التخلص منها أو التغلب عليها، أما النموذج الآخر فهو ما يطلق عليه النموذج اللولبي أو الحلزوني "Spiral Model"، يشير إلى تصاعد تدريجي في التوتر والصراع بين دولتين أو أكثر نتيجة سوء الفهم وعدم الثقة بينهما، كما هو موضح بالشكل (1).

الشكل ١ النموذج الحلزوني للمعضلة الأمنية

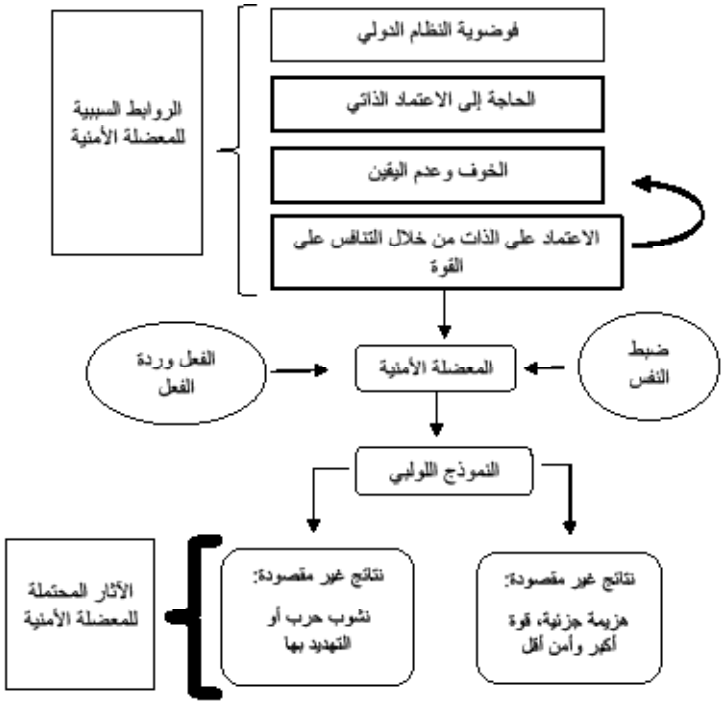

المصدر (Tang, 2009)

وفقاً للشكل النظري أعلاه للنموذج الحلزوني للمعضلة الأمنية ، فإنه يفضي إلى نتائج غير مقصودة ، وهي في الغالب تكون على عكس ما تريده الأطراف المتنازعة ، وتتمظهر هذه النتائج في :

- هزيمة جزئية : وتعني أنه وبالرغم من أن كل طرف يتسلح أو يتخذ إجراء بهدف حماية نفسه، إلا أن ذلك يؤدي إلى تآكل قوته التدريجية ، بسبب الإنفاق العسكري المفرط أو بفعل العزلة الدولية أو العقوبات، وفقدان الحلفاء أو الدعم الدولي ، وكل هذه العوامل تسهم في ضعف تدريجي أو هزيمة من الداخل.
- قوة أكبر : وهنا لا يقصد بها (قوة الدولة) بل أن الخصم سيزيد من قوته كرد فعل مما يدفع الطرف الأول لمزيد من التصعيد ، فالنتيجة هي حلقة مغلقة من الإجراءات المضادة تجعل الأطراف في سباق متسارع، يزيد من القوة العسكرية للطرفين ، إلا أن هذه القوة لا تترجم إلى أمن، بل إلى توتر دائم.
- أمن أقل : فالهدف الأصلي يتمثل في تعزيز الأمن إلا أن النموذج الحلزوني يؤدي إلى عكس ذلك تماماً،

مما يترتب على ذلك زيادة التهديدات ، انتشار الخوف ، احتمال اندلاع حرب نتيجة سوء الفهم أو خطأ في التقدير، والنتيجة أمن أقل من البداية رغم أن كل طرف يرى نفسه مدافعاً.

المعضلة الأمنية المجتمعية

تم تطبيق مفهوم المعضلة الأمنية بواسطة (باري بوزان) ، والذي أورده في مقالة بعنوان (المعضلة الأمنية والنزاعات الإثنية) في عام 1993م ، لأول مرة ، على النزاعات الاثنية من خلال الإشارة إلى انهيار الدولة أو ضعفها أو فشلها في القيام بوظائفها المنوطة بها أو انقسامها كنتيجة لهذه النزاعات، مما يدفع الجماعة الإثنية إلى محاولة ضمان بقائها بواسطة وسائلها الخاصة حيث لم تعد هذه الجماعة تثق في أي طرف لحماية مصالحها، علاوة على ذلك يترك انهيار الدولة فراغاً وفجوة أمنية كبيرة ، الأمر الذي يدفع الجماعات الأثنية الأخرى داخل الدولة تسعى لإنشاء وطن خاص بها على حساب المجموعات الأخرى، ولذلك فإن عدم الثقة واليقين بينها راجع لكونهم يتصرفون بطريقة مماثلة (بهلول، 2019).

إن التهديد لأمن الجماعة الإثنية يمتد إلى الجوانب الثقافية كذلك ، أو كما يسمى بالمعضلة الأمنية الثقافية حيث تسعى كل إثنية لتدعيم عناصر روابطها الثقافية وهويتها مما يؤدي إلى ظهور المعضلة الأمنية، لأن الجماعة الإثنية الأخرى تنظر إلى هذه الجهود باعتبارها تشكل تهديداً لعناصر ثقافتها، وبالتالي تلجأ إلى الاعتماد الذاتي للحفاظ على تراثها الثقافي ، الأمر الذي يشكل رد فعل مقابل من المجموعات الأخرى التي تشعر بالتهديد.

تمر المعضلة الأمنية بمرحلتين هما:

- مرحلة التفسير والتأويل: تحدث المعضلة الأمنية في هذه المرحلة عندما تخلق الاستعدادات العسكرية لدولة ما، حالة من عدم اليقين غير القابل للحل في ذهن دولة أخرى، فيما إذا كانت هذه الاستعدادات تستخدم لأغراض دفاعية فقط بغية تعزيز أمنها أم أنها تستخدم لأغراض هجومية عبر تطوير أسلحتها لاستخدامها لأغراض دفاعية، إلا أن الغموض يكتنف الموضوع لصعوبة التمييز القدرات الدفاعية والهجومية للدول (Paul, 2020).
- مرحلة الاستجابة : من خلال هذه المرحلة ، وفي ظل فوضوية النظام الدولي وغياب الثقة بين الفاعلين تميل الدولة لزيادة قوتها والتصعيد، مما يجعل هذا السلوك يفسر من قبل الفاعلين الآخرين على أنه تهديد لأمنهم، وبالتالي يخلق معضلة أمنية مستعصية (علوان، 2024).

يُضاف لما سبق إن مفهوم المعضلة الأمنية لا يرتبط بفترة زمنية أو عصر تاريخي محدد، بل تعكس طبيعة العلاقات الدولية التي تعتبر فوضوية النظام الدولي السمة الأساسية لها حتى إذا كانت جميع الدول في النظام الدولي تسعى للسلام.

أخيراً، بعد هذا العرض لمفهوم المعضلة وأشكالها ومراحلها، يجب التأكيد على أن التعرف والإلمام بمثل هذه المفاهيم يضاعف من عملية الإدراك الأمني لمختلف القضايا التي تهم الدول والجماعات وبما يساهم من إيجاد حلول مناسبة لها.

المراجع باللغة العربية

إيفانز، غراهام ونوينهام، جيفري (2004)، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، دبي، مركز الخليج للأبحاث، ص677 .

بهلول، نسيم .(2019)، إدارة المعضلة الأمنية، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع ، ص182.

روبنسون، بول (2009) ، قاموس الأمن الدولي ، أبو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ص 273-272.

علوان، إحلام، (2024). أثر المعضلة الأمنية على التجارب التكاملية : دراسة حالة المغرب العربي، متوافر على الرابط: https://dspace.univ-batna.dz

غريفيش، مارتن وأوكالاهان، تيري (2008). المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، دبي ، مركز الخليج للأبحاث، ص390.

المراجع الأجنبية

Buzan, Barry. (1983). Peole, States and Fear: the National Security Problem in the national relation (Great Britain: Weat Sheaf Books" P.3.

Paul, Roe, The Societal Security Dilemma, working papers, Available at: https://bit.ly/40bFD5n.

Tang, Shiping (2009). The Security Dilemma: A conceptual Analysis" Security Studies, P.596, Available at: https://www.researchgate.net.

Received 8 May 2025; Accepted 22 Jun. 2025; Available online 24 Sep. 2025

Security Research Center
Naif Arab University for Security Sciences
Riyadh, Saudi Arabia

مركز البحوث الأمنية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
الرياض، المملكة العربية السعودية

Keywords: security dilemma, state security, security studies, international relations

الكلمات الدالة: المعضلة الأمنية، أمن الدولة، الدراسات الأمنية، العلاقات الدولية

Production and hosting by NAUSS

Email: SRCenter@nauss.edu.sa
doi: 10.26735/WJHD7261